مبادئ العلاقة

القس الدكتور سامح موريس

الإيمان.. المحبة.. الرجاء

(اكو ١٣: ١٣) «أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ **الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ**. هَذِهِ الثَّلاَثَةُ، وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ».

(كو ١: ٤، ٥) «إِذْ سَمِعْنَا **إِيمَانَكُمْ** بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، **وَمَحَبَّتَكُمْ** لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مِنْ أَجْلِ **الرَّجَاءِ** الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ..»

(اتس ١: ٣) «مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ **إِيمَانِكُمْ**، وَتَعَبَ **مَحَبَّتِكُمْ**، وَصَبْرَ **رَجَائِكُمْ**، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا».

(اتس ٥: ٨) «فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ **الإِيمَانِ** وَ**الْمَحَبَّةِ**، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ **الْخَلاَصِ**».

يؤكد بولس الرسول في مواضع عديدة على أهمية هذه الثلاثية كركائز أساسية في علاقتنا بالله والآخرين. وكل واحدة منها تعبّر عن بُعد جوهري في ممارسة العلاقة والتعبير عنها.

(أ) فالإيمان هو <u>مطلق الشرط</u> في العلاقة مع الله:

لأننا نعيش معه بالنعمة، فالإيمان هو الوسيلة الوحيدة لنوال النعمة والعطية المباركة وجواز الإقامة في هذه النعمة الغنية.

(عب ١١: ٦) «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَه»

(ب) والمحبة هي <u>مطلق الوصية</u> والقانون الإلهي في العلاقات:

فالوصية هي أن تحب لأن العلاقة هي شركة المحبة.

والمحبة هي تكميل الناموس، والمحبة لا تصنع شراً للقريب أو البعيد.

(مت ٢٢: ٣٦-٤٠) «يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».

(رو ١٣: ٨-١٠) «اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرّاً لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ».

(١تي ١: ٥) «وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ».

(ج) والرجاء هو <u>مطلق الأمل</u> الذي نعيش فيه:

رجاء ظهور مخلصنا .رجاء فداء أجسادنا .. رجاء السماوات الجديدة والأرض الجديدة التي يسكن فيها البر .. هو ما يجعلنا نحتمل بصبر ونركض بكل قوة نحو خط النهاية عالمين أن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدي.

(رو ٨: ١٨) «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا»

(رو ٨: ٢٣) «وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا».

(رو ٨: ٢٥) «وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّنَا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ».

(في ٣: ١٠، ١١) «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهاً بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ».

أ- الإيمان

عب ١١ كل الأصحاح

(٢كو ٥: ٧) «لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعَيَانِ».

(رو ١٠: ١٧) «إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ».

(غل ٥: ٦) «الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ».

(٢كو ٤: ١٨) «ونَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ».

(٢تي ١: ١٢) «لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ».

(١) تعريف الإيمان:

١ - الإيمان ليس ضداً للعقل، بل هو المعادلة الكاملة التي بها نفهم الحق ونستقبله

٢ - بل هو ضدٌّ للعيان..

(٢كو ٥: ٧) «لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعَيَانِ».

(يو ١١: ٤٠) «قَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟» وليس العكس.

- فهو ليس قفزة عمياء في الظلام، ولكنه منطقي ومتوقع، فقط لا أرى ما أؤمن به. لأنه لا يُرى.

(٢كو ٤: ١٨) «ونَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ»

٣- ليس مجرد التصديق بل حياة وسلوك.

- ليس هو عدم الشعور بالخوف أو الاضطراب، لكنه ثقة النفس التي تدفع الإنسان للتحرك والحياة بناءً على ما يثق به.

(رو ١: ١٧) «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا».

(عب ١١: ٨) «بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي».

٤- إيماننا ليس بأشياء أو أحداث، لكن بشخص حي، وثقتنا بكل ما يقوله لنا أو يفعله لأجلنا وليس بما نقوله نحن أو نفعله.

«وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ» (عب ١١: ٦)

(٢) بعض علامات الإيمان من خلال عبرانيين ١١

١- به نفهم:

(عب ١١: ٣) «بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ».

-معاملات الله معنا : فنحن نفهم الأحداث من خلال إيماننا بالله وشخصه وطرقه.

-قصد الله من حياتنا : «لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا» (أف ٢: ١٠).

٢- به نخاف الله وليس العالم

(رو ٣: ١٨) «لَيْسَ خَوْفُ اللهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ»

(٢كو ٥: ١١) «فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ»

٣ - به نطيع

(عب ١١: ٨) «بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي».

- وصايا الرب: مثل دفع العشور، وتقديم الغفران، والتنازل عن الحقوق
- صوت الرب لنا ودعوته لحياتنا

٤ - به نقدم الغالي قبل الرخيص

مثالان:

- إبراهيم: «بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ - قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ» (عب ١١: ١٧)
- موسى: «حَاسِباً عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ» (عب ١١: ٢٦)
- احتمال الاضطهاد: «وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزُءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضاً وَحَبْسٍ» (عب ١١: ٣٦).

٥ - به ننال المواعيد

- نالوا المواعيد: «الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ» (عب ١١: ٣٣)
- صنعوا قوات: (عب ١١: ٣٣)
- نجوا من الخطر: «أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ» (عب ١١: ٣٤)
- تقووا من ضعف، صاروا أشداء في الصراع الروحي

(٣) كيفية ذلك ومعطلاته:

١- اتجاه النظر والرؤية

(مز ١٦: ٨) « جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ. لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتزَعْزَعُ».

(عب ١٢: ٢) «نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ»

الأشياء – الظروف – أنفسنا أم النظر إلى شخصه هو

مثال: قصة بطرس والسير على الماء (مت ١٤: ٢٢-٣٣)

٢- معرفتنا به

المحب – القادر – الحكيم – الأمين

(في ٣: ١٠) «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهاً بِمَوْتِهِ»

(٢بط ٣: ١٨) «وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ»

(اتي ١: ١٢) «لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الأُمُورَ أَيْضاً. لَكِنَّنِي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِي **عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ**، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ» .

٣- الإرادة

أن أختار طريق الإيمان وليس العيان

«لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ» (مت ١٧: ٢٠).

(٤) خطورة عدم الإيمان:

١ - لا ينال شيئاً من عند الرب.

(يع ١: ٦، ٧) «وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ.فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

(مر ٦: ٥، ٦) «وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ».

٢ -إهانة للرب وتجعله كاذباً.

(عدد ١٤: ١١) «وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هَذَا الشَّعْبُ، وَحَتَّى مَتَى لا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الآيَاتِ التِي عَمِلتُ فِي وَسَطِهِمْ؟»

(١يو ٥: ١٤) «وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا».

(٥) قوة الإيمان

- استقبال العطية والوعد: تقدس الله وتكرمه في أعين الشعب.
- إثبات صدق النعمة الإلهية تطلق يد الله القوية لصنع العجائب والمعجزات.

١ - بالإيمان نقبل المسيح رباً ومخلصاً

منه ننال التبرير والحياة الجديدة

«لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ.» (أف ٢: ٨)

٢ - بالإيمان نقبل موعد الروح القدس.

«مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ» (يوحنا ٧: ٣٨)

٣ - بالإيمان نسلك مع الله يوماً بعد يوم.

«لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعَيَانِ» (٢كو ٥: ٧).

٤ - بالإيمان ننال استجابة الصلوات: لأجلنا – لأجل الآخرين – لأجل الملكوت.

(يع ١: ٦، ٧) «وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

شواهد عن الإيمان

(يع ١: ٦، ٧) «وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

(يع ٥: ١٥) «وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ».

(١يو ٥: ١٤) «وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا».

(عدد ١٤: ١١) «وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هَذَا الشَّعْبُ، وَحَتَّى مَتَى لا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الآيَاتِ التِي عَمِلتُ فِي وَسَطِهِمْ؟»

(عدد ٢٠: ١٢) «فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لا تُدْخِلانِ هَذِهِ الجَمَاعَةَ إِلى الأَرْضِ التِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا».

(متى ١٥: ٢٨) «حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ**!** لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ».

(متى ٢١: ٢١) «فَأَجَابَ يَسُوعُ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».

(مر ٥: ٣٤) َ»قَالَ لَهَا: يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ، وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ».

(مر ٦: ٥، ٦) «وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ».

(مر ٩: ٢٣) «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ».

أسئلة تطبيقية عن الإيمان

من عبرانيين ١١

اعمل جدول تكتب فيه اسم بطل من أبطال الإيمان المذكورين في هذا الإصـــحاح وأمام كل اسم اكتب التغيير الذي حدث في حياته نتيجة إيمانه ثم البركة التي نالها كل منهم نتيجة هذا الإيمان (الإجابة في ورقة خارجية).

أي الجمل الاتيه صحيح و أيهما خطأ ولماذا؟

الإيمان هو:

خطوه في الظلام ☐

ضد العقل ☐

ضدٌّ للعيان ☐

بشخص ☐

(يع ١: ٦، ٧) «وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجــاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ.فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَــيْئاً مِــنْ عِنْــدِ الرَّبِّ».

أعد كتابه هذه الآيه بطريقتك؟

ماذا تفهم من هذه الآيه ؟

اكتب بكلماتك أنت تعريف ات الإيمان المختلفة التي أوضحها هذا الإصــحاح فــي الأعداد ١و١١و١٩و٢٧

ما هو دور الإيمان في بداية علاقتك الشخصية بالله؟

وما هو دور الإيمان في تطوير هذه العلاقة أيضاً؟.

يشرح الكتاب المقدس لنا في عبرانيين ٢:١٢ ورومية١٠:١٧ الكيفية التي يعطينـــا الله بها الإيمان . هل ترى في هذين الشاهدين تطبيقات على حياتــك الشخــصية؟ اشرح ذلك.

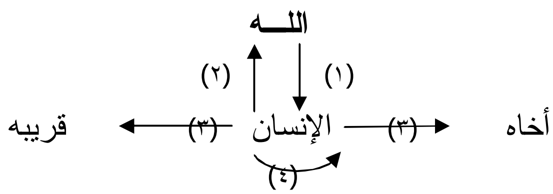
"الإيمان هو الشرط الأساسي في العلاقة مع الله "

ما معنى هذه العبارة مع توضيح كيفية تطبيقها على حياتك الشخصية ؟

كيف تعرف إن كان الإيمان موجوداً في حياتك الشخصية؟

ب- المحبة

الحب الإلـهي



١- محبة الله لنا

(يو ٣: ١٦) «لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ»

ما أصعب التعبير عن وصف طبيعة وخصائص محبة الله لنا، لكننا سنحاول استعراض جوانب وأبعاد هذه المحبة الهائلة.

إنهـــا:

- **محبة نابعة منه..** متدفقة نحونا.

(١يو ٤: ٧) «لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ».

(رو ٥: ٨) «ولَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ ونَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا»

- إن الله لا يحبنا لصلاحنا أو بسبب صفات طيبة فينا، بل لأنه هو محبة.
- محبته لنا لا تعتمد على من نحن، فهو يحبنا كما نحن.
- نعم ونحن بعد خطاة متمردين أعلن الله محبته لنا.

- **محبة تريد**، وليست مجرد شعور.

(يو ١٠: ١٠) «أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، ولِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ»

- إنها تريد لنا أفضل شيء. ترجو وتشتاق أن تمنحنا أعظم حياة.

- **محبة تصنع من أجلنا**، وتعطينا.

- إنها لا تريد فقط، لكنها تمد يدها، لتعطي ما عندها لتصنع وتخلق الخير لنا.
- فما أكثر ما تحدث الكتاب المقدس عن جود الرب وعطائه. وإن المحبة تستخدم كل إمكانياتها لإسعادنا.

- **محبة إيجابية تبحث عنا:**

(لو ١٥: ٤، ٥) «وَيَذْهَبَ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ».

- إنها لا تقف لتنتظرنا لنأتي ونأخذ البركة، لكنها تخرج لتبحث عنا إلى أن تجدنا. إنها تتحرك نحونا في إيجابية كاملة، وهي على استعداد دائم لأن تأخذ الخطوة الأولى.

- **محبة تبذل وتضحي** من أجلك، لخيرك.

- هكذا أحب حتى بذل
- ليس مجرد سخاء العطاء، لكن أيضاً البذل
- ليس فقط أن يعطي ما عنده، بل أن يعطي ذاته
- إنها تفقد وتخسر وتتألم وتئن من أجلنا ولخيرنا

- **محبة لم تُرِد شيئاً منا**، بل أرادت أن تعطينا.

حتى وهو ينتظر منا الحب، كان بالحقيقة يريده لنا.

إنه ينتظر أن نحبه، لنتمتع بمحبته الغامرة لنا (تث ١٠: ١٢-١٣ و٣٠: ٢٠)

وهذا هو المعنى الحقيقي للشركة والعلاقة التي تصنع الوحدة (يو ١٧: ٢١، ٢٣، ٢٦).

لهذا نستطيع أن نقول:

إن محبة الله قادته لأن يعطي نفسه لنا بكل ما تحوي من صفات، وبكل ما تملك من إمكانيات، وبكل ما لها من مجد وبهاء.

- يوم فكر في خلقنا أراد لنا.

- يوم خلق الوجود صنعه من أجلنا.
- عَبْر حياتنا معه أعطانا.
- يوم مات من أجلنا بذل نفسه عنا.
- يوم دعانا لأن نحيا فيه، ونوجد في ثالوثه، في وحدة واتحاد شاركنا كل مجده وبهائه.

«لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ» (يو ١٥: ١٣).

٢-تحب الرب إلهك

«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ»
(مت ٢٢: ٢٧ ، مر ١٢: ٣٠ ولو ١٠: ٢٧)

لا يمكننا أن نبدأ إلا بهذه الحقيقة الهامة

إنه مستحق كل الحب: لشخصه الكامل الرائع

لما أعطى وصنع لنا

لما ضحى وبذل من أجلنا

لمحبته لنا بلا حدود

وهذا لا يجعل محبتي لله شيئاً غريباً أو صعباً أو نابعاً من أي قوة فيَّ أو كمال عندي. وبذلك يبقى الله نبع الحب الوحيد القادر وحده أن يفيض ولا ينضب أبداً.

نعم.. نحن نحبه.. نحبه ونعبده في مجده (١يو٤: ١٠، ١٩)

وكما ذكرت الوصية

- **تحب الرب إلهك**.. تحبه لشخصه لذاته

  ليس بسبب عطاياه أو هباته.. لكن لأجل شخصه. لا أن تحب يديه أو مواعيده، بل شخصه العظيم.

- **من كل قلبك**.. بكل إرادتك

  - فهو الاختيار الأول، تعطيه المكانة الأولى في الحياة (مت ١٠: ٣٧)
  - إن رغبة وشهوة القلب أن تكون مشيئته هو (مت ٦: ٩، ١٠).

- أن تقدم له.. أن تحيا له (يو ٢١: ١٥).
- بل أيضاً أن تتخلى وتبذل من أجله هو، وأن تدفع الرخيص من أجل الغالي الثمين (أع ٢٠: ٢٤).

- **من كل فكرك..** بكل اقتناعك

«إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ» (يو ٦: ٦٨).

هكذا يتعلق الفكر به بكل فهم وإدراك. إنه وحده يستحق أن يكون السيد والقائد الذي نتبعه كل الأيام، بل نسير ونشهد عنه بكل فخر وافتخار (١كو ١: ٣١).

- **من كل نفسك..** بكل وجدانك وعواطفك

«كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ» (مز ٤٢: ١).

«تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي» (نش ٢: ٣).

كم مرة تحركت مشاعرنا نحوه، في تفاعل حقيقي، مع شخصه البديع وجوده الوفير. هكذا عرفت تلك المرأة الزانية أن تعبّر عند قدمي المسيح عن مشاعر محبتها له (لوقا ٧).

- **من كل قدرتك..** بكل استطاعتك

أن نعطي نفوسنا له كما أعطى هو من قبل نفسه وحياته لنا.

أن نقدم ذواتنا ذبيحة حية مقدسة له بكل ما عندها من قدرات ومالها من إمكانيات (رومية ١٢: ١)

«أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلتُ قُدَّامَكَ الحَيَاةَ وَالمَوْتَ. البَرَكَةَ وَاللعْنَةَ. فَاخْتَرِ الحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ، إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ، وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ، وَتَلتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ» (تث ٣٠: ١٩، ٢٠).

«فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلتَكُنْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ التِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا اليَوْمَ عَلى قَلبِكَ، وَقُصَّهَا عَلى أَوْلادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلامَةً عَلى يَدِكَ، وَلتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلى أَبْوَابِكَ» (تث ٦: ٥-٩).

٣- تحب قريبك

- «وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضاً بَعْضُكُمْ بَعْضاً. بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضاً لِبَعْضٍ» (يو ١٣: ٣٤، ٣٥).
- «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ» (١يو ٤: ٧، ٨).
- «لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي» (يو ١٧: ٢١).
- «وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟» (مت٥: ٤٤، ٤٥).

أهمية ذلك:

- هكذا عاش الإنسان يسوع المسيح السيد والمعلم. فإن كنا تلاميذه فهو قد أحب، وهكذا أيضاً يجب أن نحب.

  لقد دعا سمعان: «اتبعني». ترى إلى أين؟.. إلى حيث الحب والعطاء

  بهذا فقط يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب كهذا.

- إن الحب هو الثمرة الحقيقة، الأولى لعلاقتنا بالله المحبة
- «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ» (١يو ٤: ٧، ٨).

«مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ. مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ» (١يو ٢: ٩-١١).

«نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ. كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ. بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجاً، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟ يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!» (١يو٣: ١٤-١٨).

فهل يمكن أن نحب الله ولا نحب الإخوة، كل الإخوة!!؟

- بل أن الوصية التي كانت ولا تزال على قلبه

أن نحب كما أحب (يو ١٥: ١٢، يو ١٣: ٣٤-٣٥، ١تس ٥: ٢)

أن نحب من أحبهم هو (مت ٥: ٤٤، ٤٥)

أن نعيش الحب، لأن الحب هو الحياة..

فماذا تكون الحياة بدون الحب؟ وأي معنى وأي طعم للحياة بدونه؟

«إِنْ أَعْطَى الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ تُحْتَقَرُ احْتِقَاراً» (نش ٨: ٧).

- ويبقى الحب الحقيقي الذي يصنع الوحدة الكاملة في جسد المسيح.

هو المعجزة الشاهدة، والدليل الأكيد على مجيء المسيح إلى عالمنا هذا، ومحبته، وموته عنا «لِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي» (يو ١٧: ٢٣).

<u>نوعية الحب</u>

أ. وليس فقط المضمون الحقيقي للوصية هو أن نحب، بل <u>أن نحب بعضنا بعضاً</u> (الإخوة) <u>كما أحبنا هو</u>

- بنفس هذه النوعية، وعلى نفس هذا المستوى، والمقياس

«بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ» (١يو ٣: ١٦).

ونستطيع أن نرى عبر الكتاب محبة المسيح بكل صورها العملية لتلاميذه (يو ١٣: ١).

«إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى»

- ويقول يوحنا عن المحبة العملية الحقيقة:

«يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ» (١يو ٣: ١٨).

فليست المحبة مشاعر وكلمات فحسب، بل هي إرادة، تعمل وتصنع.

- ويصوِّر بولس الرسول أبعاداً للمحبة في أنشودة المحبة فيقول:

«الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ» ... رقيقة، حنونة، رحيمة.

«لا تَحْسِدُ وَلا تَتَفَاخَرُ وَلا تَنْتَفِخُ» ... وديعة متواضعة.

«لا تُقَبِّحُ» ... لا تجرح ولا تسيء.

«لا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا» ... بل ما هو للآخرين أولاً.

«لا تَحْتَدُّ» ... بل تسالم لتربح.

«لا تَظُنُّ السُّوءَ» ... لا تدين أو تحكم.

«لا تَفْرَحُ بِالإِثْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ» ... لا تفرح لأخطاء الآخرين، بل لفرح السماء.

« تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ،
تُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ،
تَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ،
تَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

«اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً» (١كو١٣: ٤-٨)

إن المحبة

- تريد.. تهتم.. تبحث عن الاحتياج لتسده.
- تشارك ما عندها مع الآخرين (روحياً – نفسياً – مادياً).
- إنها باب مفتوح للعطاء والأخذ.. ليس العطاء فحسب.
- هي أن يذوب الواحد في الآخر.
- أن نبني ونكمل بعضنا بعضاً (أفسس ٤: ١١-١٣، ١٥-١٦).
- لذلك فهي رباط الكمال (كو٣: ١٤).

وهي ما يصنع الوحدة الحقيقية في جسد الرب يسوع.
«لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي» (يو١٧: ٢١).

ب. لا أن نحب الإخوة فقط.. أي الذين يحبوننا، بل أن نحب **أعداءنا**.
«لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ» (مت ٥: ٤٦).
كما أحب هو العالم الخاطئ.. كما وضع هو نفسه من أجل الذين صرخوا: اصلبه اصلبه. دمه علينا وعلى أولادنا.

- هكذا علمنا أن نحب أعداءنا

- إذ نبارك لاعنينا ونجاوبهم بالكلمات المملحة بملح.
- نحسن إلى مبغضينا «فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ، بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ» (رو١٢: ٢٠، ٢١).
- نصلي لأجل الذين يسيئون إلينا ونتضرع إلى الرب من أجلهم.
- نصلي أن يرحمهم ويشرق في قلوبهم بمعرفة ربنا يسوع المسيح.

- إن الحقيقة التي علينا أن نعلمها جيداً هي أن عدونا الحقيقي هو عدو الخير (إبليس) وليس البشر الذين نعيش بينهم. قد يعادوننا لكننا لا نحسبهم أعداءنا. هم الخراف الضالة التي يجب أن تخرج الكنيسة لتبحث عنهم في كل بقاع العالم. إنهم من نحارب من أجلهم لنربحهم للمسيح الذي مات المسيح من أجلهم.

يجب أن نفرّق بين أننا نحارب الروح الذي فيهم، روح التمرد والخطية، وبين أننا نحاربهم هم. لقد علَّمنا الرب أن نكره الخطية، لكن أن نحب الخطاة.

كيفية ذلك:

١. علينا أولاً- أن نريد ونختار الحب طريقاً لحياتنا.

فإن الحب ليس مشاعر وأحاسيس، بل هو اتجاهٌ كامل للحياة، فيه نعطي أنفسنا للآخرين.

إنه طريق للحياة لا يمكن أن نسيره، دون أن نختاره أولاً.

لهذا نستطيع أن نقبل الوصية أو نرفضها.. نريدها أو لا نريدها.

٢. إن ما يجعلنا نختار الحب بكل قلوبنا، هو حب الله لنا وللآخرين.

وذلك يأتي بمعرفتنا له، ورؤيتنا لمحبته هو، فتتغير دوافعنا الأنانية، إذ يشرق نور محبته في قلوبنا المظلمة.

يقول الكتاب: «وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ (أي أن معرفتنا ورؤيتنا لمحبته تملأنا به وبحبه)» (أفسس ٣: ١٩)

«وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ.. لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ» (مت ٥: ٤٥).

فعندما نرى محبته لنا دون استحقاقنا ورغم أخطائنا.. ونرى محبته للذين حولنا، وكم هم أعزاء على قلبه.. لا نستطيع إلا أن نحبهم، فنكون أبناء أبينا الذي في السماوات.

الذي يشرق شمسه على الأشرار والصالحين، على الذين يحبونه والذين يكرهونه (إننا بحبه ليس فقط نحبه، بل نحب الآخرين أيضاً).

هكذا صلى المسيح: «وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ، وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ» (يو ١٧: ٢٦)

٣. إن القوة التي تجعل محبة الله تفيض فينا بغنى نحو الآخرين، <u>هي قوة روحه.</u>

«لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا» (رو ٥: ٥).

«لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ» (٢تي ١: ٧).

كلما اختبرنا فيض روحه فينا، وكلما اختبرنا فيض محبته فينا لمن حولنا بالروح القدس، نستطيع أن يكون لنا قلب المسيح: نحو إخوتنا، ونحو أعدائنا، ونحو عالمنا الذي نعيش فيه.

<u>٤- كنفسك</u>

«فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ» (أف ٥: ٢٩).

محبتنا لأنفسنا تعني:

أ. <u>أن نختار لأنفسنا أفضل شيء</u>

ملء السعادة.. الحياة الفياضة

«فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا» (لو ١٠: ٤٢).

يقول الرب يسوع: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا» (مت ١٦: ٢٥)

كم من مرات أحببنا أنفسنا، فاخترنا لها ما يسيئها ويدمرها.

أهذه محبة؟

أحببنا أنفسنا فلم نختر لها النصيب الصالح الذي لن ينزع منا، المكان الحقيقي الذي عنده تجد النفس شبعها عند أقدام ذاك الذي أحبها.

أهذه محبة؟

المحبة نور وليست ظلمة.. تبني ولا تهدم، لكن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور.

أهذه محبة؟

إنه لم يُرِد لنا أن نبغض أنفسنا

بل أن نبغض الظلمة التي فينا.

أن نبغض أن تصير أنفسنا محوراً لحياتنا وإلهاً نعبده وندور من حوله.

أن نبغض الأنانية والكبرياء فينا.

أن نحب النور

والحق.

إنه هو إلهنا

حياتنا

نحيا ونتحرك ونوجد

منه وبه وله

نعم: أنا هو الطريق

والحق

والحياة

هكذا اختارت مريم أن يصير الرب نصيبها في الحياة.

<u>قبولنا لأنفسنا</u>

- الشكل والإناء الذي خُلقنا عليه

- الإمكانيات والقدرات التي وهبنا إياها
- المكان والموقع الذي وُجدنا فيه

فكثيراً ما عشنا رافضين أنفسنا

متمردين على إمكانياتنا، متذمرين على أوضاعنا

كيف يمكن لهذا الإناء أن يُستخدم ويمتلئ ويفيض بينما نحن نرفضه؟

إننا نحتاج أن نقبله حتى يمكننا أن نقدمه لإلهنا فيستخدمه إذ يملأه (يشبعه) ويفيض منه.

انظر موضوع شفاء النفس

أسئلة تطبيقة

عن المحبة

تخيل أن شخص يحبك بدرجه كبيره جداً ماذا سيفعل من أجلك ؟

"إن محبة الله قادت يسوع لأن يعطي نفسه لنا بكل ما تحوي من صفات، وبكل ما تملك من إمكانيات، وبكل ما لها من مجد وبهاء".

ما هي مظاهر محبة الله لنا ؟

هل الله أحبنا فخلقنا أم أنة خلقنا فأحبنا. وضح ولماذا ؟

أقرأ مت ٢٢- ٣٦ : ٤٠

"المحبة هي مطلق الوصية وهي القانون الإلـهى في العلاقات"

لماذا؟

وكيف تطبقها على حياتك الشخصية ؟

مت ٣٧:٢٢ ؟

مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ

ما هو أغلى ما تقدمة لله مقابل محبته لك ؟

١- العشور

٢- الخلوة الشخصية

٣- الخدمة

٤- ----------------------------------

أقرأ يو ١٣:١ &١ يو ١٦:٣ &١ يو ١٨:٣

محبة المسيح هي النوعية و المقياس لمحبتنا التي يجب أن تكون تجاه الآخـــرين, كيف يمكن أن تقارن محبتك للآخرين بمحبة المسيح لك في الجوانب الآتية ؟

استمرارية الحب

الإخلاص

الغفران

تقديم المساعدة

ما هي الخطوات العملية التي يجب أن تتبناها حتى تتغير علاقتك بالآخرين لتشبه علاقة المسيح بك ؟

١ - ---
----

٢ - ---
----

٣ - ---

ج- الرجاء

مقدمة:

هناك ثلاثة مبادئ أساسية للحياة المسيحية:

المحبة - الإيمان – الرجاء

لا يمكننا أن نعيش بدون واحدة منها.

هذا هو الرجاء المبارك (مجيء المسيح ثانية) ليأخذنا معه إلى بيت الآب.

(تي ٢: ١٣) «مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(يو ١٤: ٣) «..آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً».

(١) حقيقة مجيء الرب ثانية

أ- هو تحدث عن هذا الأمر

(يو ١٤: ١-٣) «لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً».

(مت ٢٤: ٣٠) «وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ».

(مت ٢٤: ٤٢) «اِسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ».

(مت ٢٤: ٤٤) «لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ».

(مت ٢٥: ١٣) «فَاسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ».

(مت ٢٥: ٣١) «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ».

ب - بشارة الملاك

(أع ١: ٩-١١) «وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ»

ج - كلمات الرسل

(١كو ١٥: ١٩، ٢٠) «إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ. وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ».

(١كو ١٥: ٤٩) «وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ سَنَلْبَسُ أَيْضاً صُورَةَ السَّمَاوِيِّ»

(١كو ١٥: ٥١-٥٥) «هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ». أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟».

(٢بط ٣: ١٠-١٣) «وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ

السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ».

(١يو ٣: ٢، ٣) «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، ولَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. ولَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ».

(١تس ٤: ١٣-١٨) «ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضاً مَعَهُ. فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ».

(رؤ ٣: ٢١) « مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ».

د - مجيئه الأول دليل مجيئه الثاني

فكما تنبأ الكتاب بمجيء المسيح مولوداً من عذراء قبل الميلاد بمئات السنين، وقد تحققت نبواته، هكذا بكل تأكيد ستتحقق النبوات عن مجيئه ثانيةً.

هـ - الطوفان - سدوم وعمورة

تعبير في العهد القديم يصور إمكانية انقضاء العالم

(٢بط ٣: ٤-٦) «وَقَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ. لأَنَّ هَذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ».

و - النظرة العلمية المعاصرة

تخبرنا بإمكانية حدوث نهاية للكرة الأرضية بصور متعددة مثل:

- الطاقة النووية المتاحة اليوم التي يمكن أن تفني عالمنا كله.

- تصادم الأجرام السماوية الذي يمكن أن يفجر الكرة الأرضية فلا يبقى كائن واحد حي.

ز - من ملامح مجيء المسيح:

- **إنه قريب**

(١بط ٤: ٧) « وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ».

- **يأتي في ساعة لا نظنها**

(مت ٢٤: ٤٤) «لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ».

(مت ٢٥: ١٣) « فَاسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ»

(٢بط ٣: ١٣، ١٤) «وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ. لِذَلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ».

ح- علامات مجيئه:

أ- المجاعات والأوبئة

حروب – مجاعات – أوبئة – زلازل – اضطهاد للمؤمنين – ظهور أنبياء كذبة

(مت ٢٤: ٥-١٣) «فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ».

ب- الكرازة بالإنجيل

(مت ٢٤: ١٤) «وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى».

(٢) روعة هذا الوعد المبارك:

أ- سنراه كما هو. سننظر مجده وجهاً لوجه

(١يو ٣: ٢) «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ».

ب- سنكون مثله

(١يو ٣: ٢) «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ».

ج- سنكون معه كل حين

(رؤ ٢١: ١-٨) «ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْباً. وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهاً لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ. وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً. وَقَالَ لِيَ: اكْتُبْ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ. ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي».

(في ١: ٢١-٢٣) «لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي الْجَسَدِ هِيَ لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي! فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً»

د- يوم المكافأة:

(رؤ ٢: ١٠) «لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ».

(رؤ ٣: ٢١) «مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ».

(مت ٢٥: ٢١) «فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ. كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ».

(٣) متطلبات هذا الرجاء:

١ - التوبة والرجوع للرب:

مثل العذارى والحكيمات

(متى ٢٥: ١٢، ١٣) «فَأَجَابَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ».

٢ - القداسة والسهر والصلاة.

(١يو ٣: ٣) «وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ».

(١بط ٤: ٧) «نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ».

(٢بط ٣: ١١) «فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟»

٣- الصبر وتحمل المشقات.

(١تس ١: ٣) «مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ»

٤ - الشهادة (منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب)

(مت ٢٤: ١٤) «وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى».

(١بط ٣: ١٥) «بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ»

(٢بط ٣: ١٢) «مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ».

شواهد كتابية عن الرجاء

(يو ١٤: ١-٣) «لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً».

(أع ١: ٩-١١) «وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ».

(تي ٢: ١٣) «مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ»

(١يو ٣: ٢، ٣) «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ»

(١بط ٣: ١٥) «بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ»

(مت ٢٥: ١٣) «فَاسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ».
(مت ٢٤: ٤٤) «لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ».

(مت ٢٤: ١٤) «وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى».

(لو ٢٣: ٤٣) «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».

(في ١: ٢١-٢٣) «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً»

(١كو ١٥: ١٩-٥٨) :

١٩ «إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ».

٢٠ « وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ».

٤٩ «وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ سَنَلْبَسُ أَيْضاً صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.

٥٨ «إِذاً يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ».

(٢بط ٣: ١٠-١٤) «وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ».

(١بط ٤: ٧) «وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ».

أسئلة تطبيقية

الرجاء

تي ٢:١٣

ما هو تعريف الرجاء ؟

من حياتك الشخصية ماهو الرجاء الذي تعيش له ؟

١- مكانة مرموقة في العمل

٢- مستوى مادي أفضل

٣- مستوى روحي أعمق

٤- --------------

ما الذي يجعل مجيء المسيح ثانية حقيقة بالنسبة لك ؟

ما هي النتائج الإيجابية لمجئ المسيح ثانية بالنسبة لك شخصياً ؟

كيف يكون الرجاء مؤثر في ترتيب أولوياتك و اختياراتك اليومية ؟
